منتدى مجال
سياسي - اجتماعي - استشاري

قمة جدة.. تنسف تفاهمات إحلال السلام باليمن

منتدى مجال

سياسي - اجتماعي - استشاري

قمة جدة.. تنسف تفاهمات إحلال السلام باليمن

ورقة مقدمة من منتدى مجال

ذى القعدة 1444هـ / يونيو 2023م

https://majalforums.com
info@majalforums.com
ahmed@majalforums.com
00967775775774

عقدت القمة العربية الـ 32 في مدينة جدة السعودية في 19 مايو 2023م، وسط آمال وتطلعات في أن تنعكس نتائجها إيجاباً على الملفات الساخنة وتعزز العمل العربي المشترك، مدعومة بأجواء المصالحة والتطورات التي تشهدها المنطقة، أبرزها عودة سوريا لملء مقعدها الشاغر منذ 12 عاماً، وتطبيع العلاقات بين السعودية وإيران، والمساعي الإقليمية لإحلال السلام في اليمن.

تصدرت القضية الفلسطينية جدول أعمال القمة العربية، وأكدت على مركزيتها والتمسك بالمبادرة العربية للسلام، كما ناقشت الصراع الدائر في السودان، وكذا الأوضاع في اليمن وليبيا ولبنان، وغيرها من الملفات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية.

وبالرغم من تزامن القمة مع بروز توجه لتصفير المشاكل وحل الصراعات التي عصفت بدول المنطقة وفي المقدمة الحرب على اليمن، إلا أن نتائج القمة جاءت مخيبة لآمال اليمنيين، ولم تلبِّ تطلعاتهم في إعلان إنهاء الحرب ورفع الحصار، بل جاءت على النقيض من ذلك، ومثلت تراجعاً عن التفاهمات التي تمت بين صنعاء والرياض بوساطة عمانية.

جاء البيان الختامي للقمة تحت مسمى «إعلان جدة»، لكن وفق رؤية المملكة البلد المستضيف للقمة، حيث أكد على المرجعيات الثلاث لإحلال السلام في اليمن، التي أجمع مبعوثي الأمم المتحدة أنها تغلق الطريق أمام أي مفاوضات سلام، وحتى المجتمع الدولي بات هو الآخر على قناعة بعدم واقعيتها.

يقدم «منتدى مجال» في هذه الورقة مقاربة لنتائج القمة العربية في جدة، وانعكاساتها على دول المنطقة في ظل المستجدات الإقليمية والدولية، وكيف تعاملت مع ملف الحرب على اليمن، وتأثيراتها على جهود إحلال السلام، وردود الأفعال على نتائج هذه القمة، وموقف صنعاء من مخرجاتها.

قمة جـــدة:

احتضنت مدينة جدة السعودية في الـ 19 من مايو 2023م القمة العربية الثانية والثلاثون، بمشاركة عدد من القادة العرب بينهم الرئيس السوري بشار الأسد لأول مرة منذ العام 2010، وبمشاركة الرئيس الأوكراني «فولوديمير زيلينسكي»، في ظل متغيرات إقليمية ودولية، ومستجدات تشهدها المنطقة العربية.

ناقشت القمة أكثر من 32 بندًا لمختلف القضايا في العالم العربي؛ بدءاً من القضية الفلسطينية والأوضاع في سوريا والسودان ولبنان واليمن، بالإضافة إلى قضايا البيئة والأمن السيبراني والملفات الاقتصادية والاجتماعية.

وأكد البيان الختامي للقمة «إعلان جدة» على مركزية القضية الفلسطينية والهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين، وحق دولة فلسطين في السيادة المطلقة على أرضها المحتلة عام 1967 كافة، بما فيها القدس الشرقية، وأهمية تفعيل مبادرة السلام العربية.

وفي الملف اللبناني؛ حثَّ البيان السلطات اللبنانية على مواصلة الجهود لانتخاب رئيس للبلاد؛ وتشكيل حكومة بأسرع وقت ممكن، وإجراء إصلاحات اقتصادية للخروج من الأزمة الخانقة.

أما في الشأن السوري؛ فقد رحب البيان بالقرار الصادر عن اجتماع مجلس الجامعة على المستوى الوزاري، الذي تضمن استئناف مشاركة وفود الحكومة السورية في اجتماعات مجلس الجامعة والمنظمات والأجهزة التابعة لها، معبراً عن الأمل أن يسهم ذلك في دعم استقرار الجمهورية العربية السورية، ويحافظ على وحدة أراضيها، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي، وأهمية مواصلة وتكثيف الجهود العربية الرامية إلى مساعدة سوريا على تجاوز أزمتها؛ اتساقاً مع المصلحة العربية المشتركة والعلاقات الأخوية التي تجمع الشعوب العربية كافة.

وفيما يتعلق بالسودان؛ تم التأكيد على ضرورة التهدئة وتغليب لغة الحوار، وتوحيد الصف ورفع المعاناة عن الشعب السوداني، والحفاظ على مؤسسات

الدولة الوطنية ومنع انهيارها، والحيلولة دون أي تدخل خارجي يؤجج الصراع ويهدد السلم والأمن الإقليمين، والبناء على اجتماعات جدة في 6 مايو الماضي، بين الفرقاء السودانيين خطوة مهمة نحو إنهاء الأزمة وعودة الأمن والاستقرار إلى السودان.

وضمن تطورات الوضع في ليبيا؛ أكد الإعلان الالتزام بوحدة وسيادة ليبيا وسلامة أراضيها، ورفض أنواع التدخل الخارجي كافة، والامتناع عن التصعيد.

ورحب البيان بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين السعودية وإيران في بكين، لاستئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح بعثاتهما، وتفعيل اتفاقية التعاون الأمني والاقتصادي بين البلدين.

كما تضمن إعلان جدة التأكيد على وقف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية، والتأكيد على احترام قيم وثقافات الآخرين، وسيادة واستقلال الدول وسلامة أراضيها، ورفض دعم تشكيل الجماعات والمليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق مؤسسات الدولة، وكذا دعم استدامة سلاسل إمدادات السلع الغذائية الأساسية للدول العربية.

الملف اليمني:

جاء الحديث عن اليمن في بيان قمة جدة وفق رؤية وأجندة البلد المستضيف، حيث جدد التأكيد على دعم كل ما يضمن أمن واستقرار الجمهورية اليمنية، ويحقق تطلعات الشعب اليمني الشقيق، ودعم الجهود الأممية والإقليمية الرامية إلى التوصل إلى حل سياسي شامل للأزمة اليمنية، استناداً إلى المرجعيات الثلاث المتمثلة في المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني اليمني وقرار مجلس الأمن رقم 2216.

كما جدد البيان الدعم لمجلس القيادة الرئاسي في اليمن، لإحلال الأمن والاستقرار والسلام في اليمن بما يكفل إنهاء الأزمة اليمنية.

موقف صنـــــعاء:

وفي تعليقها على مخرجات قمة جدة؛ أكدت صنعاء على لسان رئيس مجلسها السياسي مهدي المشاط، أنها كانت تتمنى من القادة العرب أن يفاجئوها في القمة العربية بتفكير جديد ومختلف تجاه بلدهم الثاني اليمن، لكنهم أخفقوا في صنع أي شيء من ذلك.

وأشار المشاط في كلمته بمناسبة الذكرى الـ 33 لقيام الوحدة اليمنية إلى أن ما يُسمى بإعلانِ جدّة خلا من أي إعلان لإنهاء العدوان على اليمن، أو رفع الحصارِ المفروض عليه منذ تسع سنوات، دون أي مبرر، وذكر أن بيان القمة تمسك بالقرار 2216 كمرجعية للسلامِ في اليمن، بالرغم من أن مبعوثي السلام إلى اليمن، وكبار الباحثين في المراكز العالمية، يُجمعون على أن هذا القرار يُطيل أمدَ الحرب، ويغلق الطريق نهائياً أمام أي مفاوضات سلام أو حل سياسي جاد.

ولفت إلى أنه وبدلاً من حث كل الأطراف الحقيقية والثانوية في هذه الحرب وتشجيعها على السلام العادل، جاء البيان ليؤكد الاستمرار في دعمِ مجلس القيادة الرئاسي المعين من دول العدوان، وكأن الحربَ القائمة حرباً أهليّة بحتة لم تُعلن من العاصمةِ الأمريكية واشنطن ولم يُكتبْ بيان إعلانها باللغة الإنجليزية، ولم تنفذ منذ تسع سنوات عبرَ تحالف من دول عدة بقيادة السعودية في قفز معيب على الواقع.

قمة مخيبة للآمال:

اعتبرت وزارة الخارجية في صنعاء القمة العربية الـ 32 التي عقدت في جدة مخيبة للآمال، ولم تختلف عن سابقاتها فيما يتصل بملف الحرب على اليمن.

وقالت الوزارة في بيان صادر عنها «إن هذا ليس بالأمر الجديد على جامعة دأبت على مدار السنوات الثمان الماضية على مباركة العدوان والحصار

المفـروض عـلى اليمـن، ومنـح مرتزقتـه حـق تمثيـل اليمـن وشـغل مقعـده، وهـو الموقـف نفسـه الـذي أعـادت تكريسـه قمـة جـدة».

وأشـارت إلى أن «إعـلان جـدة» الـذي تمخـض عـن القمـة؛ اعتـبر مـا يجـري في اليمـن أزمـة، في حـين أن مـا تعـرض لـه هـو عـدوان مكتمـل الأركان وحصـار جائـر نجـم عنـه أسـواء أزمـة إنسـانية في التاريـخ الحديـث. مبينـة أن إعـلان جـدة تطـرق لمـا يسـمى بالمرجعيـات التـي يسـتند عليهـا الحـل في اليمـن، بمـا في ذلـك القـرار 2216 الـذي أكل الدهـر عليـه وشرب، وتجاوزتـه الأحـداث، وأضحـى الكثـير يعـترف أنـه أصبـح مـن المـاضي، وأن التمسـك بـه تعطيـل اسـتباقي لأي عمليـة سـلام وشـيكة.

وأضـاف بيـان وزارة الخارجيـة: «إن إعـلان جـدة أكـد ضرورة وقـف التدخـلات الخارجيـة في الشـؤون الداخليـة للدول العربيـة، ورفض دعم الجماعات والمليشـيات المسـلحة، في حـين أن دول العـدوان تتدخـل للعام التاسـع على التوالي بشـكل سـافر في الشـؤون الداخليـة لليمـن، وشـنت عليـه عدوانـاً وحصـاراً، وقامـت باحتـلال العديـد مـن الأراضي والجـزر اليمنيـة، كـما أنهـا قامـت ومـا تـزال بتشـكيل العديـد مـن الجماعـات المسـلحة ودعمهـا، ناهيـك عـن تعاونهـا مـع التنظيـمات الإرهابيـة لتنفيـذ أجندتهـا في اليمـن».

خلو البيان عن ذكر الوحـدة:

البنـد الرابـع مـن بيـان القمـة العربيـة التـي دعـت لهـا السـعودية تجاهـل التأكيـد عـلى الوحـدة اليمنيـة، مـا أثـار الكثـير مـن ردود الأفعـال حـول موقـف القـادة العـرب والجامعـة العربيـة مـن الوحـدة اليمنيـة التـي تمثـل خطـوة في طريـق الوحـدة العربيـة.

وأوضـح مراقبـون لـ «**منتـدى مجـال**» أن ذلـك ليس مـن قبيل المصادفـة؛ حيث خلـت أيضـاً كلمـة مـا يسـمى رئيـس مجلـس القيـادة الرئـاسي رشـاد العليمـي مـن ذكـر الوحـدة اليمنيـة، بالتزامـن مـع التحـركات الانفصاليـة للمجلـس الانتقـالي الجنـوبي المدعـوم مـن التحالـف، مشـيرين إلى أن مسـودة البيـان الختامـي للقمـة

كانت قد تضمنت التأكيد على الالتزام بوحدة اليمن وسيادته وأمنه واستقراره وسلامة أراضيه، ورفض أي تدخل في شؤونه الداخلية؛ لكن تم إغفال ذلك في بيان القمة.

وأكدوا أن الوحدة اليمنية كانت محل إجماع عربي في مختلف القمم، إلا أن قمة جدة التي تزامنت مع العيد الـ 33 لقيام الوحدة اليمنية، تجاهلت حتى ذكر الوحدة في بيانها الختامي.

وبالرغم من أن الوحدة اليمنية تُعدُّ مكسباً عربياً إلا أن إسقاطها من البيان الختامي لقمة جدة يعبر عن رؤية دول التحالف؛ التي تدفع باليمن إلى المزيد من الانقسام والتشظي والضعف.

وفي هذا السياق؛ أكد رئيس المجلس السياسي الأعلى مهدي المشاط أن ما يُسمى بإعلانِ جدّة خلا حتى من تهنئةِ الشعبِ اليمني بحلول ذكرى وحدته المجيدة، ومشاطرةِ صنعاءَ احتفالاتها بهذه المناسبة التي تزامنت مع انعقاد القمة.

وقال: «لم يحاول المجتمعونَ في القمة أن يتذكروا بأن صنعاءَ أحد الأعضاء الستة المؤسسين للجامعة العربية؛ التي لم تحاول أن تلتزمَ بأبسطِ الأدبياتِ الدبلوماسيةِ تجاهَ أهدافها، وتبارك لبلد عربي يحتفلُ بالذكرى الثالثةِ والثلاثينَ لقيامِ وحدته، ونسِيَتِ النظرَ إلى موضوع الوحدة اليمنية كخطوةٍ على طريق الوحدة العربية؛ التي تُعتبرُ أحدَ أهم الأهداف المعلنة لهذه الجامعة».

منافي للواقـــع:

وفي تعليقه على البيان الختامي للقمة؛ قال عضو المجلس السياسي الأعلى في صنعاء محمد علي الحوثي في تغريدة على «تويتر»: بيان لا يفي بالواقع ولا يسمي الأشياء بمسمياتها ولا يؤكد على قيادة الأمة العربية".

وأشار إلى أنه «لو كان هناك عمل واقعي لخرج اجتماع القمة باتفاق مذيل يعمل من تاريخ نشره يتضمن إيقاف جميع الموازنات الداعمة للمليشيات

مـن الـدول الأعضـاء في الجامعـة العربيـة، يحـول جميـع الدعـم إلى الفصائـل الفلسـطينية المجاهـدة، وإيقـاف جميـع التعامـلات مـع أي دولـة عضـو لم تنفـذ القـرار، ويجمـد أرصدتهـا وجميـع أنشـطتها التجاريـة والاقتصاديـة».

اليمن هو المقيـاس:

وبالرغـم مـن ترويـج وسـائل الإعـلام السـعودية للقمـة ووصفهـا بأنهـا قمـة القمـم، وأن إحـلال السـلام في اليمـن مـن أولويـات القمـة، إلا أن مـا تضمنـه البيـان الختامـي نسـف كل هـذه الادعـاءات.

حيـث أكـدت صنعـاء أنّ اليمـنَ هـو المقيـاس لتصحيحِ المواقـف، والفلـتر الحقيقي لبيـان الصـدق مـن الكـذب، وأن الموقـفَ مـن وحـدة اليمـن ومـن حصـار الشـعب اليمنـي، ومعاناتـه وحرمانـه مـن ثرواتـه ومرتباتـه هـو الفيصَـلُ بـين الجِـدِّ واللعب، وبـين الأخلاق والسـقوط.

وأشـار مهـدي المشـاط؛ إلى أنـه وبالرغـم مـن أن بيـان جـدة تضمـن كلامـاً جميـلاً عـن سـيادة الكثـير مـن البلـدان ووحـدة وسـلامة أراضيهـا، ولكـن مـا إنْ وصـلَ إلى البنـد المتصـلِ باليمـن حتـى وضـع مصداقيـةَ كل ذلـك الـكلام الجميـل في مهـبِّ الريـح، وتعامـلَ مـع اليمـن وكأنـه وشـعبه ووحدتـه وسـلامة أراضيـه حمىً مسـتباحاً.. معـبراً عـن «الأمـل مـن الجميـع سرعـةَ المراجعـةِ وتصحيـح مواقفهـم قبـلَ فـوات الأوان لأنّ التاريـخَ لا يرحـم».

لعب دور الوسـيط:

وكالعـادة؛ حاولـت السـعودية التـي تقـود التحالـف العسـكري عـلى اليمـن إظهـار نفسـها كوسـيط، حيـث قـال ولي العهـد السـعودي الأمـير محمـد بـن سـلمان، في كلمتـه في القمـة العربيـة: «إن المملكـة تعمـل عـلى مسـاعدة الأطـراف اليمنيـة للوصـول إلى حـل سـياسي شـامل ينهـي الأزمـة اليمنيـة».

وقبـل ذلـك سـعت السـعودية إلى إظهـار نفسـها بأنهـا تقـوم بـدور الوسـاطة

خلال زيارة وفدها التفاوضي إلى العاصمة صنعاء، وبالرغم من المؤشرات الإيجابية التي توصلت إليها التفاهمات بوساطة عمانية، جاءت تصريحات السفير السعودي محمد آل جابر المثيرة للجدل؛ التي أشار فيها إلى أن زيارته إلى صنعاء تأتي في إطار جهود الوساطة التي تقوم بها المملكة، ليأتي بعد ذلك بيان قمة جدة الذي اعتبره الكثيرون إعلان حرب على اليمن.

قراءة صنعاء للتحركات السعودية؛ سواء فيما يتعلق بالاتفاق على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران، والتهدئة مع سوريا وعودتها إلى جامعة الدول العربية؛ يأتي في إطار الهامش المسموح به أمريكياً، لكن هذا الهامش كان في أضيق الحدود فيما يتعلق باليمن.

وفي خطابه بمناسبة الذكرى السنوية للصرخة؛ سخر السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي من محاولة السعودية تقديم نفسها كوسيط، مؤكداً أن السعودية هي قائدة التحالف في الحرب على اليمن، وهي من سيتحمل كل الالتزامات الناتجة عن العدوان؛ إذا أرادت السلام.

وأشار إلى أن طريق السلام واضحة، وتتمثل في إنهاء العدوان ورفع الحصار وإنهاء الاحتلال، ومعالجة آثار العدوان في ملف الأسرى وملف إعادة الإعمار والأضرار وغيرها، مؤكداً أن السعودية لن تجلب لنفسها السلام والأمن والاستقرار ولن تحقق طموحاتها الاقتصادية؛ إلَّا بوقف الحرب على اليمن ورفع الحصار.

أبرز الغائبين عن قمة جدة:

عقدت القمة العربية في جدة بغياب أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد لأسباب صحية، وسلطان عمان هيثم بن طارق الذي أناب عنه أخيه أسعد بن طارق بن تيمور نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي، ودرجت السياسة العمانية على العزوف عن المشاركة على مستوى السلطان في القمم العربية منذ ثلاثة عقود.

وخليجياً أيضاً؛ غاب عن القمة رئيس دولة الإمارات محمد بن زايد،

وعـزت مصـادر دبلوماسـية ذلـك إلى وجـوده خـارج بـلاده في جولـة أوروبيـة مقـررة مسـبقاً، فيـما تـرى مصـادر أخـرى أن سـبب تغيبـه خـلاف سـعودي – إمـاراتي حـول سـبل إنهـاء الحـرب في اليمـن.

ومـن أبـرز الغائبـين الرئيـس الجزائـري عبـد المجيـد تبـون الـذي كلـف رئيـس الحكومـة أيمـن بـن عبـد الرحمن بالمشـاركة ونقل الرئاسـة إلى السـعودية، وبحسـب تقاريـر إعلاميـة فـإن غيابـه لتفـادي الضغـوط العربيـة وبالـذات السـعودية عـلى الجزائـر لتطبيـع علاقاتهـا مـع المغـــرب، فيـما أشـارت تقـــارير أخـرى إلى أن غيـاب تبـون مرتبـط بعـدم مشـاركة ولي العهـد السـعودي في القمـة العربيـة الأخـيرة في الجزائـر.

في حـين أرجعـت مصـادر أخـرى غيـاب تبـون عـن القمـة بسـبب اعتراضـه عـلى دعـوة الريـاض للرئيـس الأوكـراني دون التشـاور مـع الجزائـر بصفتهـا صاحبـــة الرئاسـة الدوريـة الحاليّـة لمؤتمـر القمـة، حيـث أبـدت الصحـف الجزائريـة امتعاضهـا مـن دعـوة ولي العهـد السـعودي محمـد بـن سـلمان للرئيس الأوكـراني لحضـور القمـة العربيـة، في تحـول مذهـل للأحـداث قبـل 24 سـاعة مـن قمـة جـدة.

وتغيـب عـن القمـة العاهـل المغـربي الملـك محمـد السـادس، حيـث لم يحـضر أي قمـة عربيـة منـذ قمـة الجزائـر عـام 2005، ورئيـس مجلـس السـيادة السـوداني عبـد الفتـاح البرهـان، ورئيـس جمهوريـة جـزر القمـر غـزالي عثـماني لارتباطـات مسـبقة مـع الاتحـاد الأفريقـي الحـالي الـذي يتـولى رئاسـته.

توظيف القمـة:

سـعت السـعودية لتوظيـف القمـة لتحسـين صورتهـا، ومحاولـة الظهـور كدولـة محوريـة وقـوة دبلوماسـية صاعـدة، وتسـليط الضـوء عـلى ملفاتهـا المتشـابكة في اليمـن وسـوريا وليبيـا ولبنـان، فحرصـت على مشـاركة سـوريا، وكذا حضـور الرئيس الأوكـراني، ومشـاركة الرئيـس الـروسي «فلاديمـير بوتـن» برسـالة للمشـاركين في القمـة؛ حملـت الكثـير مـن التناقضـات والتسـاؤلات.

فـلأول مـرة في تاريـخ القمـم العربيـة توجـه دعـوة لرئيـس دولـة ليسـت عضـواً في جامعـة الـدول العربيـة كضيـف، كـون الدعـوات السـابقة كانـت توجـه لممثـلي أو رؤسـاء منظـمات دوليـة وإقليميـة، في حـين أن دعـوة ولي العهـد السـعودي للرئيـس الأوكـراني لحضـور القمـة جـاءت دون استشـارة الـدول الأعضـاء في الجامعـة العربيـة، مـا أثـار غضـب الجزائـر -الرئيـس الحـالي للقمـة- والكثـير مـن الـدول العربيـة؛ كـون ذلـك يخـرج دول المنطقـة مـن الحيـاد والانحيـاز للغـرب عـلى حسـاب روسـيا، حيـث تسـاءلت الصحـف الجزائريـة؛ مـاذا يعمـل الرئيـس الأوكـراني في قمـة العـرب؟!!، واتهمـت المملكـة بخصخصـة جامعـة الـدول العربيـة، مـا يكشـف الخـلاف بـين السـعودية والجزائـر.

وكان لافتـاً أن رئيـس القمـة ولي العهـد السـعودي؛ منـح «زيلينسـكي» فرصـة إلقـاء كلمـة في بدايـة القمـة، مـا دفـع الرئيـس السـوري إلى تسـجيل موقـف مـن خـلال رفـض وضـع السـماعات لمتابعـة كلمتـه.

لكـن حـين قـرر بـن سـلمان حضـور سـوريا في قمة جـدة كان لـه ذلـك، بالرغم مـن أن الجزائـر كانـت السـباقة لإعـادة سـوريا إلى جامعـة الـدول العربيـة، بـل ودعتهـا للمشـاركة في قمـة الجزائـر، لكـن تنازلـت سـوريا عـن المشـاركة كي لا تحـرج الجزائـر بعـد تهديـد عـدة دول بعـدم المشـاركة في القمـة، حيـث لم تشـارك السـعودية في قمـة الجزائـر بمسـتوى عـالي؛ بسـبب مـا كانـت تسـعى إليـه الجزائـر آنـذاك لإعـادة سـوريا إلى الجامعـة العربيـة.

يـرى الكثـير مـن المراقبـين أن السـعودية سـعت لسرقـت جهـود الجزائـر فيـما يتعلـق بعـودة سـوريا، أو حتـى الوسـاطة التـي تعتـزم الجزائـر القيـام بهـا بـين روسـيا وأوكرانيـا، حيـث أقـرت القمـة العربيـة بالجزائـر تشـكيل وفـد عـربي للوسـاطة بـين موسـكو وكييـف، لكـن الريـاض سـحبت البسـاط مـن تحـت الجزائر، وحاولـت الظهـور بأنهـا وسـيط سـلام عـلى المسـتوى الإقليميـة والعالمـي.

كـما حرصـت السـعودية عـلى تصـدر المشـهد في ملـف الـصراع السـوداني، وبالرغـم مـن فوضويـة الوضـع في السـودان؛ أصرت الريـاض عـلى دعـوة الخرطـوم للمشـاركة في القمـة، كـما تجاهلـت جهـود دول أخـرى مثـل مـصر في

هـذا الملـف، ليكـون جـسر عبـور المملكـة إلى إفريقيـا وتعزيـز حضورهـا في القـارة السـمراء بمباركـة أمريكيـة، بالرغـم مـن أن الوسـاطة التـي تقودهـا الريـاض لم تحقـق نتائـج ملموسـة، أو توقـف الـصراع بـين الجيـش السـوداني وقـوات الدعـم السريـع.

وفي حـين تابـع الشـارع اللبنـاني باهتـمام قمـة جـدة وترقـب نتائجهـا، إلا أنهـا جـاءت مخيبـة للآمـال، حيـث لم تسـفر عـن قـرارات أو إجـراءات لمسـاندة لبنـان في التغلـب عـلى أزمتـه السياسـية والفـراغ الرئـاسي، أو تقديـم الدعـم لإيقـاف الانهيـار الاقتصـادي والمـالي الـذي يعـاني منـه البلـد، أو حتـى اتخـاذ قـرار بعـودة السـفراء العـرب وخاصـة السـعودية إلى لبنـان، بـل جـاء البيـان الختامـي لقمـة جـدة ليعيـد الكـرة إلى الملعـب اللبنـاني، والتزمـت القمـة العربيـة بمتابعـة الوضـع في لبنـان، وعـدم تقديـم حلـول واقعيـة.

وبالرغـم مـن أن القمـة العربيـة مثلـت فرصـة لتعزيـز العمـل العـربي المشـترك في مواجهـة التحديـات القائمـة، وإنهـاء الخلافـات والحـروب المشـتعلة بالمنطقـة، إلا أنهـا أثبتـت أن الطريـق لا يـزال طويـلاً للوصـول إلى الـدور المأمـول مـن جامعة الـدول العربيـة، وبعيـدًا عـن نتائـج القمـة وقـدرة الجامعـة العربيـة عـلى ترجمتهـا عـلى الواقـع، إلا أن الريـاض سـعت إلى إبـراز نفسـها كقائـد، وأنهـا المتحكـم بمختلـف الملفـات، وهـي الرسـالة التـي سـعى ولي العهـد السـعودي لإيصالهـا.

اسـتغلت السـعودية القمـة العربيـة في جـدة لتوجيـه رسـائل إلى المجتمـع الـدولي، ومحاولـة تبرئـة سـاحتها، بالرغـم مـن انخراطهـا في مختلـف الملفـات؛ بـدءاً باليمن وسـوريا ولبنـان، وحتـى الـصراع الـروسي الأوكراني.

توقـع المراقبـون أن تضـع القمـة العربيـة في جـدة حـداً لمعانـاة الشـعب اليمنـي؛ الـذي يمـر بأسـوأ أزمـة إنسـانية في العـالم، مـن خـلال إعـلان وقـف الحـرب ورفـع الحصـار، باعتبـار اليمـن يُمثـل عمقًـا اسـتراتيجيًا للمملكـة، وعامـل اسـتقرار لمحيطـه العـربي، لكنهـا فشـلت في ذلـك.

ومـا بـين التفـاؤل وعـدم التعويـل عـلى مخرجاتهـا؛ جـاءت نتائـج القمـة العربية في جـدة كسـابقاتها مخيبـة لآمـال اليمنيـين، بـل ومثلـت تراجعـاً عـن التفاهـمات

التـي تمـت بـين صنعـاء والريـاض بوسـاطة عمانيـة، فـما لم تحققـه السـعودية بعدوانهـا العسـكري عـلى اليمـن سـعت لتحقيقـه مـن خـلال قمـة جـدة.

وختامـاً: سـجلت السـعودية في البيـان الختامـي للقمـة العربيـة في جـدة موقفهـا مـن الحـرب عـلى اليمـن، ونسـفت التفاهـمات التـي تمـت بوسـاطة عمانيـة، في منـاورة جديـدة هدفهـا إطالـة أمـد الحـرب، والتهـرب مـن معالجـات الملفـات الإنسـانية، لكنهـا تناسـت أنهـا فتحـت المجـال لتصعيـد أكـبر سـتكون هـي أكـبر المتضرريـن منـه، وهـو مـا أكدتـه صنعـاء أن حالـة «الـلا حـرب والـلا سـلم» لـن تسـتمر، وسـيتم اتخـاذ الإجـراءات الرادعـة التـي تجعـل المملكـة تنـدم عـلى مماطلتهـا في مفاوضـات السـلام.

منتدى مجال

سياسي - اجتماعي - استشاري

https://majalforums.com
info@majalforums.com
ahmed@majalforums.com
00967775775774